COPYRIGHTED

# الفِكرة في الصُدرة

ريمون جوزيف

REMON

COPYRIGHTED

**تأليف د. ريمون جوزيف**

E-mail:dr.remo.jo@gmail.com

Facebook: Remoon Joseph

**الناشر : سباركل للنشر والتوزيع**

**الطبعة الأولى : ٢٠٢٢**

**رقم الإيداع: ٢٠٢٢/٢١٢٥٢**

**الترقيم الدولي: 978-977-85814-5-4**

**إنتاج فني وطباعة : شركة سباركل لفصل الألوان والطباعة**

٤ شارع المقريزي، روكسي ٠١٢٨٢١١٧٨١٢

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مُسبق من الناشر

COPYRIGHTED

# الفهرس


**مقدمة الكاتب** ..... ٥

**الفكرة الأولى** ..... ٧

الختان وتَدَرُّج الإعلان ..... ٧

**الفكرة الثانية** ..... ١٣

ما هذهِ الحجارة؟ من المداس إلى الأقداس ..... ١٣

الكتاب الواحد والكاتب الواحد - حكايتي وحكايتك وحكاية الكنيسة ..... ١٣

**الفكرة الثالثة** ..... ١٩

صُدرة القضاء مربعة، لماذا «مربعة»؟ ..... ١٩

**الفكرة الرابعة** ..... ٢٥

صُدرة القضاء مثنية، لماذا «مثنية»؟ ..... ٢٥

**الفكرة الخامسة** ..... ٢٩

الله بين التصميم design والتصميم insistence ..... ٢٩

المسكن بين التصميم والترميم والتحطيم - الصُدرة المربوطة بالرداء ..... ٢٩

**الفكرة السادسة** ..... ٣٥

طبيعة نسيج الصُدرة - لها مجد الله ..... ٣٥

**الفكرة السابعة** ..... ٣٩

**الفكرة الثامنة** ..... ٤٣

ابن اليمين في أقصى اليسار!! ..... ٤٣

COPYRIGHTED

REMOON

COPYRIGHTED



# مقدمة الكاتب

إذ أتحدث في هذا الكتاب عن تصميم لجزء هام من أجزاء ثياب رئيس الكهنة وهو صُدرة القضاء، فأنا في الحقيقة أتحدث عن صورة ذهنية أو تصور كان في ذهن الله، فأي مصمم أزياء يحمل داخل عقله تصور ما يريد أن يطبقه وينفذه في أرض الواقع، وما إستثارني لأدرس هذا الأمر بأكثر عمقاً هو أن الله عندما يصمم ثياباً معينة لشخص معين فهو حتماً سيصنع ثياباً غاية في الجمال والروعة، فكيف أراه مجرد قطعة من القماش فحسب؟ كيف لا يمكنني أن أرى هذا الجمال الخفي داخل ثنايا هذا الثياب؟ هذا فضلاً على أن الله عندما يصمم شيئاً ما فلابد أن هذا الشئ يحمل معاني ورسائل لأن الله لا يصمم الأشياء عبثاً بل لأهداف محددة ودقيقة وعميقة وعظيمة جداً، فما هي يا تُرى هذه الرسائل والأهداف؟

COPYRIGHTED



وصدقاً أقول لك عزيزي القارئ أن هذه القطعة الصغيرة من القماش المسماة صُدرة القضاء إنما كشفت عن تسريبات وأبعاد وخطط غاية في الجمال والروعة والصلاح والنعمة في قلب الله من نحونا، كما كشفت عن عظمة الكتاب المقدس ودقته المفرطة ووحدته الصلبة ووحيه اللفظي بصورة تفوق التصور والخيال.

في هذا الكتاب أيضاً ستقرأ عن تدرج الإعلان الإلهي، بمعني أن الله أعلن عن أفكاره بصورة متدرجة، كان قمة وضوحها ولمعانها في العهد الجديد، لكنه في العهد القديم أشار لبعضها من خلال الرموز بطريقة مشفرة بعض الشيء، لكن في النهاية ستكتشف أن العهد الجديد مختبيء في العهد القديم، وأن العهد القديم مكتمل في العهد الجديد، وكلاهما متداخل معاً بصورة عجيبة بلا تعارض أو تضارب. وللتدليل على هذا التدرج سوف أشرحه من خلال وصية الختان وكيف لمعت من خلالها فكرة تدرج الإعلان. وبعدها سأنتقل إلى موضوع الكتاب وهو صُدرة القضاء، لتعرف كيف أعلن الله من خلالها أيضاً مجموعة من الحقائق والأفكار الإلهية التي أدركناها صريحة في العهد الجديد.

صلاتي أن يحمل لك هذا الكتاب المزيد من النور والذي بدوره يحملك لبُعد جديد وأعمق في العلاقة مع الله.

COPYRIGHTED



# الفكرة الأولى

## الختان وتَدَرُج الإعلان

كثيراً ما سمعنا ونسمع عن أن الله لم ولن يغير أفكاره قط (وهذا قطعاً صحيح) لكنه أعلنها لنا بصورة متدرجه حتى يستطيع العقل البشرى المحدود أن يفهم هذه الافكار ويدرك تدريجياً أبعادها وأعماقها.

### أولاً: الختان بين إبراهيم وموسى والمسيح

على مدار كل هذه الدهور كان الله مصمماً على الختان، لم يغيره ولم يتنازل عنه ولم يكف عن التأكيد عليه، إنه حقاً أمر مهم وحتمي بالنسبة لله

COPYRIGHTED



توجد عبارة بديعة وعميقة نطق بها المسيح له كل المجد موجهاً كلامه لليهود، وردت في يو ٧ : ٢٢ «لِهَذَا أَعْطَاكُمْ مُوسَى الختان، لَيْسَ أَنَّهُ مِنْ مُوسَى، بَلْ مِنَ الآبَاء. فَفِي السبت تَخْتِنُونَ الإنسان.». كان الله من خلال هذا النص يقول لليهود أن الإعلان الإلهي عن الختان سابق للناموس الذي أُعطى لموسى، فالختان الذي أعطاكم إياه موسى هو في الحقيقة من الآباء. والسؤال الواجب الإجابة الآن: مَن هو الذي أعطاه إلى الآباء؟ هل الله هو الذي أعطاه للآباء أم أنه تقليد وعادات مكتسبة من الثقافات والحضارات القديمة؟

وللإجابة على هذا السؤال العميق يوجد نص قاطع بات ورد في سفر الأعمال عن إبراهيم أبو الأباء على فم إستفانوس وهو يخاطب اليهود في المجمع، إذ يقول في أع ٧:٨ «وَأَعْطَاهُ عَهْدَ ٱلْخِتَانِ، وَهَكَذَا وَلَدَ إِسْحَاقَ وَخَتَنَهُ فِي اليوم الثامن. وَإِسْحَاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ وَلَدَ رُؤَسَاءَ ٱلْآبَاءِ ٱلْٱثْنَيْ عَشَرَ.“، يقول النص صراحة أن الله هو من أعطى إبراهيم عهد الختان.

من هذا نفهم أن الإعلان الإلهي سابق للناموس، وأن الله كان يتكلم ويعلن للآباء، وكان يتم نقل الإعلان من أب لأخر، لهذا قال المسيح لليهود (بل من الأباء بالجمع) وليس (بل من الأب بالمفرد) لأنه بالرغم من أن ابراهيم هو من تَسَلَّم هذا الاعلان إلا أنه تم تناقله من أب لأخر بالتتابع حتى وصل لموسى، وموسى بدوره أعطاه لمن بعده حتى وصل لليهود أيام المسيح.

COPYRIGHTED



المسيح أُختتن، لو ٢١:٢ «وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا ٱلصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ ٱلْمَلَاكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي ٱلْبَطْنِ.». لماذا إختتن المسيح؟ لأنه جاء مولوداً تحت الناموس لكي يفتدي اللذين هم تحت الناموس، لم يكن بالطبع في إحتياج لأن يُختتن لأن ناسوته كامل كمالاً مطلقاً منذ اللحظة الأولى للتكوين في رحم المطوبة العذراء مريم، لكنه اختتن أولا لكي يطبق الناموس الذي أعطاه، وثانياً لكي يعلن أنه سيسلك طريق الألم. أعلنها وهو بعد طفل ٨ ايام بالختان، وأعلنها وهو شاب في بداية خدمته بالعماد عندما اعتمد في مياه الأردن قائلاً للمعمدان اسمح الان لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر، ثم طبقها في الصليب عندما ذُبِحَ لأجلنا، لم يكن الصليب مجرد قطع قطعة من اللحم لكن الكتاب يقول في إش ٨:٥٣ «مِنَ ٱلضُّغْطَةِ وَمِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ ٱلْأَحْيَاءِ، أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟» لقد قُطع المسيح له كل المجد من ارض الاحياء، ويقول في دا ٢٦:٩ «وَبَعْدَ ٱثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ ٱلْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ ٱلْمَدِينَةَ وَٱلْقُدْسَ، وَٱنْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى ٱلنِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخِرَبٌ قُضِيَ بِهَا.“، يُقطَع المسيح وليس له (الملك) وهذا ما حدث في مجيئه الاول.

COPYRIGHTED



## ثانياً: الختان في العهد الجديد

## له أبعاد أوسع وأعماق أكثر

رو ٢ : ٢٨-٢٩ «لِأَنَّ اليهودي في الظاهر لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الختان الذي في الظاهر في اللحم خِتَانًا، بَلِ اليهودي في الخفاء هُوَ اليهودي، وَخِتَانُ القلب بالروح لَا بالكتاب هُوَ الختان، الذي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ الناس بَلْ مِنَ أللـه.»

كو ٢ : ١١-١٢ «وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا البشرية، بِخِتَانِ المسيح. مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي المعمودية، ٱلَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ أللـه، الذي أَقَامَهُ مِنَ الأموات.»

كان سيصعب علينا فهم الختان غير المصنوع بيد ما لم نفهم أولاً الختان المصنوع بيد، ما كنا سنفهم ختان القلب (العمق) ما لم نفهم ختان اللحم (السطح)، ما كنا سنفهم الختان الذي في الخفاء (القلب) ما لم نفهم الختان الذي في الظاهر (اللحم)، ما كنا سنفهم ختان الكل (خلع جسم خطايا البشرية) ما لم نفهم ختان الجزء (قَطْع قطعة من لحم الغرلة).

هكذا تدرج الإعلان دون أن يتغير، اللـه لم يغير مضمون أفكاره على مر العصور، لكن إعلان أفكار اللـه اتسع في أبعاده

COPYRIGHTED



وازداد في أعماقه تدريجياً، لقد أعلن الله أفكاره تدريجياً، بدأها لنا بختان إبراهيم حتى أوصلنا الى ختان المسيح. ختان ابراهيم حدث بسكاكين من صوان، وختان المسيح حدث ويحدث بالصليب، عندما نموت مع المسيح في الصليب ونُدفَن معه في المعمودية. هذا هو الغنى الذي يحويه العهد القديم كما سنرى في دراستنا لصُدرة القضاء.

استخدم أبراهيم السكين مع إسحق مرة واحدة عندما ختنه، أع ٨:٧ وهكذا ولد إسحق وختنه في اليوم الثامن، أما في المرة الثانية في جبل المريا تدخل الله في اللحظة الحاسمة وقال لإبراهيم (لا تمد يدك إلى الغلام)، أما الطفل يسوع لما تم ٨ أيام أخذه يوسف ومريم ليختنوه ولما تم ٣٣ سنه تقريباً قُطِع دون أن يملك، في جيله مَن كان يظن أنه قُطِع مِن أرض الأحياء، وهو في الحقيقة ضُرِبَ من أجل ذنب شعبه، لقد ذُبِحَ لأجلنا.

COPYRIGHTED

REMOON

COPYRIGHTED



# الفكرة الثانية

## ما هذهِ الحجارة؟

## من المداس إلى الأقداس

## الكتاب الواحد والكاتب الواحد

## حكايتي وحكايتك وحكاية الكنيسة

ما هذه الحجارة؟ يش ٤ : ٢١، إنه سؤال قديم كان الابن اليهودي يسأله لأبيه للاستفسار عن الإثنى عشر حجرٍ المنصوبة في الجلجال، وكانت إجابة الأب اليهودي هي: أنهم الإثنى عشر حجر المأخوذة من قاع نهر الأردن للتدليل والتأكيد على أن الرب القدير يبَّس أمام إسرائيل مياه الأردن ليعبروا في اليابسة تماماً كما عبر آباؤهم بحر سوف. لقد كانت الإجابة فقط تهدف إلى إثبات انفلاق نهر الأردن كحدثٍ تاريخي،

COPYRIGHTED



وكعلامة للتذكار، وللتدليل على حضور الله معهم وتدخله بقدرته لصالحهم.

لكن في ضوء ما لدينا من نور في العهد الجديد أعيدُ ذات السؤال: ما هذه الحجارة؟ وأدعوك أن تبحر معي عزيزي القارئ في الكتاب المقدس طوله وعرضه لترى عمق وعظمة ووحدة الوحي المقدس الذي بين أيدينا من خلال إجابة هذا السؤال

إثنا عشر حجر تمثل أسباط إسرائيل الإثنا عشر، صلبة، جامدة، عنيدة، معتمة، مظلمة، غارقة في أعماق الأردن، ثقيلة، مبعثرة، لم تر النور منذ خُلِقَت.

فجأة انفلق نهر الأردن ورأت هذه الأحجار النور لأول مرة وصدرت بشأنها أوامر عليا من الخالق بانتخابها وحملها على الأكتاف ونقلها إلى الجلجال. ولن أطيل في هذه الجزئية فأغلبنا يعلم أن ما سبق يشير بوضوح للموت والقيامة مع المسيح، فالحجارة الغارقة في الأردن تشير للموت مع المسيح وانتشالها ونصبها في الجلجال يشير للقيامة مع المسيح. لكن هل انتهت قصة هذه الأحجار في الجلجال كما قال الكتاب؟ «وَالاثْنَا عَشَرَ حَجَراً الَّتِي أَخَذُوهَا مِنَ الأُرْدُنِّ نَصَبَهَا يَشُوعُ فِي الْجِلْجَالِ» يشوع٤:٢٠

وإجابتي هي بالطبع لا عزيزي القارئ فالأحلى لم يأت بعد. هناك إثنى عشر حجرٍ آخرين يمثلون أيضاً أسباط بني إسرائيل الإثنى عشر، يحدثنا عنهم الكتاب في سفر الخروج ٢٨

COPYRIGHTED



عندما وصف الروح القدس تفاصيل ثياب رئيس الكهنة، لكن ما أبعد الفارق بين أوصاف هذه وأوصاف تلك، ففي خروج ٢٨ نقرأ أن:

• الأحجار كريمة وليست أحجار عادية.

• الأحجار مصفوفة في أربعة صفوف فوق بعضها وليست مبعثرة كلٍ على حدة.

• الأحجار مضيئة مشعة وليست أحجار مطفية معتمة.

• الأحجار مَنْقوش عليها أسماء أسباط إسرائيل وليست أحجار بلا كتابة.

واسأل نفسي متعجباً: كيف حدث هذا التغيير الجذري في هذه الأحجار وما هي دلالته؟

• إن طبيعة الأحجار تغيرت من أحجار عادية الى أحجار كريمة، وهذا ما أحدثته قوة القيامة جزئياً الآن وستحدثه كلياً في المستقبل، أليس هذا ما أشار اليه الرسول بولس في ١ كو ١٥ : ٤٠ «وَأَجْسَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجْسَامٌ أَرْضِيَّةٌ »، ١كو ١٥ : ٤٤ «يُزْرَعُ جِسْماً حَيَوَانِيّاً وَيُقَامُ جِسْماً رُوحَانِيّاً. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ.»، نعم فهناك أحجار عادية من الأرض وهناك أحجار كريمة، فكما أن ليست كل الأجسام واحدةٍ، فمنها ما هو حيواني ومنها ما هو روحاني، وما هو أرضي وما هو

COPYRIGHTED



سماوي، كذلك تماماً ليست كل الأحجار واحدة، فمنها ما هو عادي ومنها ما هو كريم.

• كما أن الأحجار لم تعد مبعثرة، متباعدة كلٍ على حِده، بل أصبحت متقاربة، مصفوفة في أربعة صفوف فوق بعضها، وهنا أرى ظلالاً للكنيسة المبنية، فترتيب الأحجار فوق بعضها في صفوف يعطى معنى البناء. أليس هذا ما عبَّر عنه الرسول بولس في رسالة افسس ٢ : ٢٠-٢٢ «مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّباً مَعاً يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُّونَ مَعاً، مَسْكَناً لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.»، وما عبَّر عنه الرسول بطرس في رسالته ١ بط ٢ : ٥ «كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، بَيْتاً رُوحِيّاً، كَهَنُوتاً مُقَدَّساً، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.»

• كما أن الأحجار لم تعد معتمة، مظلمة، مطفية، بل أصبحت مضيئة، مشعة، لامعة. وهذا ما عبَّر عنه الرسول بولس في رسالته الى افسس ٥ : ٨ «لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ.»

• كما أن الأحجار في القدس كان منقوش عليها اسماء الأسباط الاثنا عشر، فأنت امام الله يا صديقي ليس مجرد حجرٍ من الأحجار، ولكن فلان الفلاني المعروف باسمه، أنت امام الله ليس مجرد واحدٍ من الناس أو مجرد بنى آدم من

COPYRIGHTED



ذريـة أدم لكـن شـخص محـدد معـروف بالاسـم والشـكل وأدق التفاصيـل.

إن رحلـة هـذه الأحجـار وقصتهـا هـي ذات قصتـي وقصتـك عزيـزي القـارئ، إنهـا القصـة التـي روتهـا نعمـة اللـه الغنيـة، النعمة التـي رفعـت مقامنـا مـن المـداس (حيـث داس الكهنـة بأرجلهـم) الى الأقـداس (حيـث يدخـل رئيـس الكهنـة)، ومـن قلـب الأرض الى قلـب الأب، إنهـا قصـة الصليـب والقيامـة والمجـد والتـي يحكيهـا الكتـاب المقـدس في كل شـبر مـن اشـباره وكل سـطر مـن سـطوره. إنـه الكتـاب المقـدس الفريـد، المعجـزة التـي بـين أيدينـا، والتـي مـازال البعـض إلى الأن لم يدركهـا بعـد.

COPYRIGHTED

REMOON

COPYRIGHTED



# الفكرة الثالثة

## صُدرة القضاء مربعة، لماذا «مربعة»؟

سأستكمل معك عزيزي القارئ الكلام عن الأحجار، في سفر الخروج الأصحاح ٢٨ يسرد الكتاب تفاصيل دقيقة لثياب رئيس الكهنة، وكثير من المرات كنت أتجنب قارئتها وأحياناً كنت اقرأها قراءة سريعة دون أن أهتم بفهم مدلولاتها، حتى اخترقتني يوماً ما فكرةً غيرت منظوري تماماً لهذا الجزء وكل جزء على شاكلته في الكتاب المقدس.

في هذا الفصل من الكتاب نرى مصمم أزياء يصمم ثياباً لرئيس الكهنة، بالطبع ليس موسى هو المصمم لكن موسى فقط هو مَن تَسَلَّمَ التصميم من الرب المصمم العظيم فوق الجبل عندما قال له، عب ٨ : ٥ «انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»

COPYRIGHTED



وأي تصميم يا صديقي قبل أن يخرج للنور وترسمه الأقلام أو تخيطه الماكينات كان في الأصل مجرد صورة ذهنية لا يعلمها أحد، موجودة في ذهن هذا المصمم، وعند هذه النقطة شعرت بالفضول يأكلني لدراسة هذه الأجزاء من الكتاب، شعرت بأهميتها القصوى، كيف لا وهي تحمل لنا تسريبات ثمينة لصورٍ ذهنيةٍ من داخل العقل الإلهي الذي صمم الكون بأكمله.

صُدرة القضاء، خر ٢٨ : ١٦ «تَكُونُ مُرَبَّعَةً مَثْنِيَّةً طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ.» مربعة (square) طولها شبر وعرضها شبر، مثنية (double)، خر ٢٨ : ١٧ «وَتُرَصِّعُ فِيهَا تَرْصِيعَ حَجَرٍ ارْبَعَةَ صُفُوفِ حِجَارَةٍ. صَفُّ عَقِيقٍ احْمَرَ وَيَاقُوتٍ اصْفَرَ وَزُمُرُّدٍ: الصَّفُّ الاوَّلُ.»، على هذه الصُدرة يوجد ١٢ حجر كريم بأسماء أسباط بني إسرائيل مرصعة على الصدرة في أربعة صفوف (rows)، كل صف يحوي ٣ أحجار، ومنقوش على كل حجر اسم سبط من أسباط إسرائيل.

والسؤال الأول الذي يبحث عن إجابة هو: إلى ماذا تشير هذه الصدرة؟ والإجابة هي أن هذه الصدرة المربعة تشير بوضوح الى مدينة أورشليم الموضوعة على قلب الله والتي هي المركز المستقبلي الذي منه سيقضي ويحكم المسيح الملك العالم عند ظهوره مرة ثانية للملك، إنها أورشليم المدينة المربعة والتي قال عنها الكتاب في سفر الرؤيا صراحة رؤ ٢١ : ١٦ «وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ

COPYRIGHTED



الْمَدِينَـةَ بِالْقَصَبَـةِ مَسَـافَةَ اثْنَـيْ عَـشَرَ أَلْـفَ غَلْـوَةٍ. الطُّـولُ وَالْعَـرْضُ وَالاِرْتِفَـاعُ مُتَسَـاوِيَةٌ.». في خـروج ٢٨ رأى مـوسى التصميـم المصغَّـر مجـرد قطعـة مـن القـماش مربعـة مسـطحة طولهـا شـبر وعرضهـا شـبر، أمـا في رؤيـا ٢١ رأى يوحنـا الحقيقـة، رأى المدينـة ذاتهـا مربعـة مجسـمة الطـول يسـاوي العـرض يسـاوي الارتفـاع يسـاوي ١٢٠٠٠ غلـوة بالقيـاس.

والسـؤال الثـاني الـذي يبحـث عـن إجابـة هـو: إلى مـاذا تشـير الحجـارة الكريمـة التـي كانـت مصفوفـة عـلى الصـدرة؟ والإجابـة هـي أنهـا تشـير بوضـوح الى الهيـكل الموجـود داخـل مدينـة أورشـليم، مسـكن اللـه في وسـط شـعبه، ولأن الـروح القـدس كان يهيـئ لفكـرة أن المسـكن هـو عبـارة عـن حجـارة حيـة (بـشر) وليـس حجـارة ميتـة (والتـي قالهـا صراحـة في العهـد الجديـد كـما اشرت سـابقاً) طلـب مـن مـوسى أن ينقـش أسـماء اسـباط بنـى إسرائيـل إثنـي عـشر عـلى الحجـارة.

ومـن العجيـب عزيـزي القـارئ أن تعـرف أن هـذه الأحجـار المصفوفـة ٤ صفـوف في كل صـف ٣ أحجـار، سـتعطي شـكل بنـاء مسـتطيل وليـس بنـاء مربـع، فمـع أن المدينـة مربعـة إلا أن الهيـكل الـذي فيهـا مسـتطيلاً، وإذا قمـت بترتيـب هـذه الأحجـار أي ترتيـب آخـر ( ٢ صـف في ٦ أحجـار، او ٣ صـف في ٤ أحجـار ) في جميـع هذه الترتيبات سـيكون الشـكل الناتج مسـتطيل وليس مربع لأن عدد الأحجـار ١٢ وهنـا أدركـت لمـاذا كان من المحتم أن يكـون تصميم دار خيمة الاجتماع مستطيلاً وليس مربعـاً ( ١٠٠ ذراع x ٥٠ ذراع )، خر

COPYRIGHTED



٢٧ : ١٨ «طُولُ الدَّارِ مِئَةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهَا خَمْسُونَ» لأن الأحجار التي ستشكل المسكن ١٢ حجراً، فإذا صففتها بأي ترتيب سينتج مبنى مستطيل وليس مبنى مربع.

وما أعظم المغزى الروحي وأعمقه وأحلاه، فالكاتب الأصلي هو الروح القدس، وليس مجرد كاتب بشري يرسم أشكال كما يحلو له، فليس كل الأشكال التي يرسمها مربعات، فليس معنى أن المدينة مربعة إذاً فمن الأنسب للتناسق الهندسي الشكلي أن يكون الهيكل ايضاً مربعاً، لا يا عزيزي القارئ فمثل هذه التوافقات والتنسيقات البشرية ليست أسلوب وليست أفكار الله رغم أنها تبدو وهماً منطقية وهندسية. لكي يكون الهيكل مربعاً يا صديقي، فهذا يتطلب الاستغناء أو إزالة صف من الصفوف الأربعة لكي تكون ٣ صفوف x ٣ أحجار وبالتالي يكون عدد الأحجار ٩، لكن هنا نكون قد أضعنا او فقدنا ٣ أحجار كريمة وهذا ما لا يمكن أن يحدث أبداً عند الله، اسمع يا عزيزي المسيح وهو يقول للآب في يو ١٧ : ١٢ « الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ «، اش ٤٠ : ٢٦ «ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ.“، ما أعظم وأقوى هاتين العبارتين «لم يهلك منهم أحد»، «لا يُفقَد أحد».

إن الحجر الواحد كريم جداً وغالٍ جداً على قلب الرب، يخبرنا انجيل لوقا ١٥ عن إنسانٍ لم يفرط في خروف واحد

COPYRIGHTED



ضاع منه بالرغم من أن لديه ٩٩ خروف غيره، فذهب يبحث ويفتش عنه حتى وجده، ويخبرنا عن امرأة لم تفرط في درهماً واحداً ضاع منها بالرغم من أن لديها ٩ دراهم أخرى غيره، بل أضاءت سراجاً وكنست البيت وفتشت باجتهاد حتى وجدته، آه لو تدرك قيمتك وغلاوتك على قلب الله عزيزي القارئ، آه لو تدرك أن غلاوتك أنت شخصياً هي التي جعلت الله يصمم المسكن مستطيلاً بهذا الشكل (الله صممه هكذا عشان خاطرك يا غالي)

صديقي العزيز هذه هي أحد روائع التسريبات التي كانت في ذهن الله المبدع والمصمم العظيم، وهذه هي أحد إبداعات الروح القدس وهو يرسم بريشته صوراً في الكتاب المقدس.

COPYRIGHTED

REMOON

COPYRIGHTED



# الفكرة الرابعة

## صُدرة القضاء مثنية، لماذا «مثنية»؟

عرفنا فيما سبق لماذا كانت صُدرة القضاء مربعه وفهمنا من خلال القرينة الواردة في رؤيا ٢١ : ١٦ أنها تشير الى أورشليم المدينة المربعة كما ذُكِر عنها بحصر اللفظ والوصف، لكن اليوم بنعمة الرب سأتوقف عند الوصف الثاني للصُدرة ألا وهو أنها كانت «مثنية»

ولا أخفيك سراً عزيزي القارئ أنه قد أرهقني التفكير كثيراً في هذه الجزئية دون جدوى ودون الوصول لمعنى، لجأت لكتب التفسير التي تناولت هذه الأجزاء بالرغم من أنى لا ألجأ لكتب التفسير كثيراً وإن لجأت لها لا ألجأ إليها إلا عندما تستغلق في عقلي جميع قنوات التفكير، لكن مع هذا للأسف لم تسعفني بإجابة شافية تريح ذهني المتسائل المتعطش لإجابة شافية.

COPYRIGHTED



وعندما رفعت الراية البيضاء بدأ الروح القدس الجميل الذي قال عنه المسيح في يو ١٦ : ١٣ «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.» يخترق بهدوء ظلمتي ومحدوديتي ويشرق ويعلن ويبهرني.

وَصْف صُدرة القضاء كما جاء في خروج ٢٨ : ١٦ «تَكُونُ مُرَبَّعَةً مَثْنِيَّةً طُولُهَا شِبْرٌ وَعَرْضُهَا شِبْرٌ.»، كلمة «مثنية» تأتي في اللغة الأصلية وكل الترجمات الإنجليزية «مزدوجة، double» أي أن الصدرة كانت مربعة في صورة طبقتين من القماش خلف بعضهما البعض بطول شبر وعرض شبر.

ويا لروعة المصمم في تصميمه هذا، فإن كانت الصُدرة المربعة تشير بوضوح الى مدينة اورشليم المربعة، فإنها مُزدوجة لأن مدينة اورشليم هي المدينة الوحيدة في العالم التي منها نسختين، نسخة أرضية (اورشليم الأرضية) ونسخة سماوية (اورشليم السماوية). كان المصمم الذي يعرف الأخير منذ البدء يرمي بتصميمه بعيداً عبر آلاف السنين ليعطينا لمحة عن مقاصده المستقبلية.

لكن صدقاً تضايقت جداً واحترت عندما وجدت ان الأحجار الكريمة الاثنا عشر والتي تشير الى الهيكل المقام في مدينة اوروشليم ليس لها ذِكر وغير مصفوفة أو موجودة على الطبقة المثنية، فالأحجار موجودة على طبقة واحدة فقط

COPYRIGHTED



مـن الطبقتـين، وسـألت نفـسي سـؤال القاصريـن السُـذَج: هـل نـسي اللـه الأحجـار؟ حتـى ذهبـت الى رؤ ٢١ : ٢٢ وهنـاك تجمـدت واندهشـت فعـلاً إذ يقـول يوحنـا عـن المدينـة اوروشـليم السـماوية «وَلَـمْ أَرَ فِيهَـا هَيْـكَلاً، لأَنَّ الـرَّبَّ اللـهَ الْقَـادِرَ عَـلَى كُلِّ شَيْءٍ هُـوَ وَالْحَمَـلُ هَيْكَلُهَـا.»، اللـه بالطبـع لم ينـس الأحجـار يـا صديقـي، الطبقـة الثانيـة المثنيـة لم يُـر بهـا أحجـار لأنهـا ترمـز الى اورشـليم السـماوية والتـي لـن يُـرى فيهـا هيـكل لأن اللـه والحمـل هيكلهـا.

إذاً نخلـص مـن هـذا التصميـم البديـع أن اللـه صمـم صُـدرة القضـاء مزدوجـة مـن طبقتـين، عـلى إحـدى الطبقتـين والتـي تشـير الى اورشـليم الأرضيـة اثنـا عـشر حجـر كريـم مصفوفـة في أربعـة صفـوف ترمـز للهيـكل وعـلى الطبقـة الأخـرى والتـي تشـير الى اوروشـليم السـماوية لا توجـد أحجـار لأن اورشـليم السـماوية لـن يُـرى فيهـا هيـكلاً. لم يذكـر الكتـاب عبثـاً ان الصُـدرة كانـت «مثنيـة» بـل كان بـكل تأكيـد يقصـد، ولم ينـس الكتـاب سـهواً الإشـارة إلى الأحجـار في الطبقـة المثنيـة، بـل كان بـكل تأكيـد يقصـد لأن القصـة ليسـت رص طـوب.

لكـن أضيـف أن هـذه الطبقـة المختفيـة في المنتصـف بـين الرداء وبـين الطبقـة الأماميـة التـي عليهـا الأحجـار إنمـا تشـير الى سر مكتـوم في اللـه، هنـاك سر مكتـوم في قلـب اللـه عـبّر عنـه بهـذه الصـورة الغامضـة المختفيـة ألا وهـو الكنيسـة، اسـمع مـاذا قـال الـروح القـدس عـن الكنيسـة في كـو ١ : ٢٦ «الـسر المكتـوم مُنْـذُ الدهـور وَمُنْـذُ الأجيـال، لَكِنَّـهُ الآن قَـدْ أُظْهِـرَ لِقِدِّيسِـيهِ.»، لقـد

COPYRIGHTED



كتم الله هذا السر وأخفاه على مر الأجيال حتى جاء الوقت وأظهره لقديسيه.

أخبروني يا من تقولون إن الكتاب المقدس تم تحريفه، كيف لكتابٍ محرف أن يذكر أحياناً ولا يذكر أحياناً أخرى وفي الحالتين يقصد ويعني؟! أخبروني يا من تقولون إن الوحي المقدس ليس لفظياً، ما تفسيركم لهذه الدقة اللفظية المبهرة؟! أخبروني كيف رسم الوحي كل هذا الإبداع وبين موسى ويوحنا أي بين مَنْ رسم الخريطة ومَنْ رأى الحقيقة قرابة ١٦٠٠ سنه؟!

عزيزي القارئ أرجوك أن تثق في هذه الحقيقة «كل كلمة في الكتاب المقدس لها معنى سواء أدركته أو لم تدركه لأنه كتاب الله « فإن جُعت للمعنى سيفتح الله خزائنه ويشبعك حتى تنبهر وتسجد. صدق كاتب المزمور عندما قال «لِكُلِّ كَمَالٍ رَأَيْتُ حَدّاً أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدّاً.» مز ١١٩ : ٩٦

COPYRIGHTED



# الفكرة الخامسة

## الله بين التصميم design والتصميم insistence

## المسكن بين التصميم والترميم والتحطيم

## الصُدرة المربوطة بالرداء

كنا قد انتهينا في الفصول السابقة مِن الحديث عن صُدرة القضاء المربعة المثنية، وشرحنا مدلولات هاتين الصفتين، ورأينا كيف أن الله المصمم العظيم يحمل في ذهنه صورة لمدينة مربعة (أوروشليم) ومسكن مستطيل (الهيكل). لكن ما يشغلني في هذا الفصل هو أن أتحدث عن الصُدرة المَربُوطة بالرداء. وأبدأ بسؤال هام: أين هذه الصورة وأين هذا التصميم (الخريطة) على أرض الواقع؟ لله تصميم وصورة ذهنية لإناء كل واحد منا لكن أين هذه الصورة على أرض الواقع؟ وما مدى تطابقها مع التصميم الإلهي؟

COPYRIGHTED



• قـام سـليمان ببنـاء الهيـكل الأول، ويقـول سـليمان في ٢أخ ٢ : ٩ «لأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي أَبْنِيهِ عَظِيمٌ وَعَجِيبٌ.»، وبالفعـل مَـن يقـرأ مواصفـات البيـت الـذي بنـاه سـليمان سـيرى مـدى الفخامـة والعظمـة، كان هـذا أول تنفيـذ للتصميـم الإلهـي عـلى أرض الواقـع بعـد خيمـة الاجتـماع. لكـن سرعـان مـا زاغ الشـعب عـن الـرب فسـلمهم الـرب ليـد نبوخذنـصر والـذي أتى بقوتـه الغاشـمة عـلى مدينـة أوروشـليم وأحرقهـا وهـدم الهيـكل وأحرقـه، والسـؤال الآن: أيـن الحجـارة الكريمـة المصفوفـة في أربعـة صفـوف عـلى صـدرة القضـاء؟ أيـن التصميـم عـلى أرض الواقـع؟

• قـام زربابـل ببنـاء الهيـكل الثـاني عندمـا عـاد مـع المرحلـة الأولى مـن العائديـن مـن السـبي البابـلي، وكان هـذا تنفيـذاً لأوامـر كـورش الفـارسي عندمـا نَبَّـه الـرب روح كـورش في عـز ١ : ١، فأصـدر أوامـره ببنـاء بيتـاً للـرب إلـه إسرائيـل في أورشـليم، ويقـول الكتـاب عـن هـذا الهيـكل في عـزرا ٦ : ٣-٤ هـذا الـكلام «فِي السَّنَةِ الأُولَى لِكُورَشَ الْمَلِكِ أَمَرَ كُورَشُ الْمَلِكُ مِنْ جِهَةِ بَيْتِ اللَّهِ فِي أُورُشَلِيمَ: لِيُبْنَ الْبَيْتُ الْمَكَانُ الَّذِي يَذْبَحُونَ فِيهِ ذَبَائِحَ وَلْتُوضَعْ أُسُسُهُ ارْتِفَاعُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً. بِثَلاَثَةِ صُفُوفٍ مِنْ حِجَارَةٍ عَظِيمَةٍ وَصَفٍّ مِنْ خَشَبٍ جَدِيدٍ. وَلْتُعْطَ النَّفَقَةُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ.»، ولعلك لاحظت يا عزيزي أنه رغم روعة هذا العمل الذي عمله زربابل حتى أن الحجارة موصوفة هنا بحجارة عظيمة great وموصوفه في أنجيل لو ٢١ : ٥ بحجارة حسنة beautiful، إلا أن مواصفات البيت المذكورة هنا لا تنطبق

COPYRIGHTED



تمام الانطباق مع المواصفات المذكورة في التصميم، فعلى أرض الواقع البيت عبارة عن ٣ صفوف من حجارة عظيمة أما في التصميم على صُدرة القضاء فالبيت عبارة عن ٤ صفوف من حجارة كريمة.

هذا الهيكل هو الهيكل الذي دخله المسيح له المجد وفيه قرأ الكلمات الواردة في سفر أشعياء «روح السيد الرب علىّ لأنه مسحني .....»، لكن حدث أنْ رفض الشعب أنَّ المسيح يملك عليهم فجاءت كلمات المسيح المرعبة في أنجيل لوقا ٢١ : ٦ عندما كان تلاميذه مبهورين بروعة أبنية الهيكل، فقال لهم «هَذِهِ الَّتِي تَرَوْنَهَا سَتَأْتِي أَيَّامٌ لاَ يُتْرَكُ فِيهَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ». وقد تم هذا الكلام عندما اقتحمت الإمبراطورية الرومانية بقيادة تيطس المدينة وحطمت الهيكل. وهنا أسأل مجدداً: أين الحجارة الكريمة المصفوفة على صُدرة القضاء؟ أين الصفوف ولم يعد هناك حجر على حجر؟ أين التصميم على أرض الواقع؟

ما هذا التفاوت الشاسع بين الحلم والحقيقة؟ ما هذا التفاوت الشاسع بين هذا التصميم الرائع وهذا التحطيم المروع؟ لماذا الوعد غير محقق والتصميم غير مُطَبّق؟ لماذا يبدو الموقف وكأن هناك انفصال بين السماء والأرض؟ لماذا الأحجار هناك مصفوفة حجر على حجر وهنا منقوضة لم يبق حجر على حجر؟ لماذا لا تتطابق الرؤيا مع الواقع؟ هل الإرادة الإلهية غير جادة أو غير قادرة على تحقيق الحلم الإلهي؟

COPYRIGHTED



حاشا وألف حاشا يا صديقي، الإرادة الإلهية جادة وفاعلة وقادرة، اسمع كلمات المسيح وهو يخاطب أوروشليم في لو ١٣ : ٣٤ «يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا وَلَمْ تُرِيدُوا.»

كم مرة أردت أن أجمع أولادك، وكأن المسيح يريد أن يقول حاولت أكثر من مرة بإرادة جادة أن أجمع أولادك (أجمع حجارتك وأصفها في صفوف) لأحقق الصورة المرسومة في ذهني عنكِ، ثقّلت على قلب داود ببناء البيت وأعطيت سليمان القوة والقدرة والغنى والمهارة لبناء البيت، نبهت روح كورش الفارسي لبناء البيت، وأقمت زربابل لتنفيذ البناء. كانت إرادتي لتحقيق الحلم هي الفاعل والدافع والمحرك لكل هذه الأحداث من وراء الستار.

لكن العقبة الحقيقية التي كانت دائماً تُوَسِّع الفجوة بين الحلم والحقيقة، بين الصورة التي رسمها الله لكِ وواقعكِ هي عنادكِ، هي أنكم لم تريدوا.

لقد تغافلتم بجهلٍ أن قوة الصُدرة في تصميمها مرتبطة بالرداء، ثباتها في كونها مربوطة ( bounded ) في الرداء على صدر رئيس الكهنة، خر ٢٨ : ٢٨ «وَيَرْبُطُونَ الصُّدْرَةَ بِحَلْقَتَيْهَا الَى حَلْقَتَيِ الرِّدَاءِ بِخَيْطٍ مِنْ اسْمَانْجُونِيٍّ لِتَكُونَ عَلَى زُنَّارِ الرِّدَاءِ. وَلا تُنْزَعُ الصُّدْرَةُ عَنِ الرِّدَاءِ.». إن الرداء يشير للقوة،

COPYRIGHTED



لقد طلب أليشع نصيب إثنين مِن روح إيليا فكان له ما طلب عندما رأى ايليا يصعد في مركبة نارية فأخذ الرداء الذي سقط عنه ٢ مل ٢ : ١٣، إن الصُدرة وحدها قطعة قماش ضعيفة من السهل أن تتمزق لكن بربطها بالرداء الذي يرتديه رئيس الكهنة تكتسب هذه القطعة قوة الرداء بل قوة رئيس الكهنة نفسه، كذلك تماماً فإن قوة إسرائيل الحقيقية هي تحت جناحي الرب (كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها) هذا هو تصميم الله للصُدرة، أنه في انفصالها عن الرداء خرابها وتمزقها ولهذا أوصى (لا تُنزَع الصُدرة عن الرداء). لكن هذا ما حدث للأسف فعلياً بصورة مؤقتة عندما أرادت إسرائيل بجهلٍ فك هذا الرباط، عندما قالوا عن المسيح لا نريد أن هذا يملك علينا، عندما له كل المجد الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله، فنطق السيد بهذه الكلمات الرهيبة «هوذا بيتكم يُترك لكم» هذا الترك المؤقت هو ما أدى الى خراب اورشليم ونقض الهيكل وتحطيمه.

لكن أسمعك تسأل: متى يتحقق الحلم؟ متى يتطابق الواقع مع الحلم؟ وأجيبك سيتحقق الحلم فقط عندما تتطابق الإرادتين، إرادتي مع إرادة الله، فقط عندما أُخضِع إرادتي لإرادة الله. حتماً الله بإرادته منفرداً يستطيع أن يحقق كل ما يريده لكنه يحترم حرية إرادتك التي سبق وأعطاها لك. ولإخضاع إرادة الشعب العاصية كانت هناك معاملات إلهية رهيبة للتتويب، كان مِن ضمنها السبي والحرق والهدم والخراب ومازالت المعاملات مستمرة.

COPYRIGHTED



أخـي العزيـز الغـالي، قوتـك الحقيقيـة وثباتـك هـما في ارتبـاط الصــدرة بالــرداء، في ارتباطــك بالمســيح رئيــس كهنتنــا الأعظــم والأوحـد. تطابـق واقـع حياتـك مـع الخطـة والصـورة التـي صممهـا اللـه لـك يتوقـف عـلى مـدى إخضـاع إرادتـك لإرادة اللـه وبقائـك عمليـاً متصـلاً معـه بشركـة حقيقيـة يوميـة عميقـة.

COPYRIGHTED



# الفكرة السادسة

## طبيعة نسيج الصُدرة

## لها مجد الله

انتهينا في الفصول السابقة من الحديث عن صُدرة القضاء المربعة المثنية المربوطة وشرحنا معنى كلٍ من هذه الثلاث صفات ومدلولاتها الروحية كرموز. وفي هذا الجزء بمعونة الرب سأستكمل الحديث عن طبيعة نسيج الصُدرة.

ومن النص الوارد في خروج ٢٨ ستكتشف عزيزي القارئ أن رداء رئيس الكهنة كان مصنوعاً من خمسة مواد (ذهب وإسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم) وأن صُدرة القضاء المثبتة على الرداء هي أيضاً مصنوعة من خَمسة مواد (ذهب وإسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم). والسؤال الذي يتبادر الى الذهن

COPYRIGHTED



الأن عزيزي القارئ هو: لماذا الصُدرة؟ إذا كانت الصُدرة مصنوعة من ذات المواد التي صُنِعَ منها الرداء فما الذي يستلزم وجود الصُدرة؟ لماذا لم يصف الله الأحجار الكريمة على الرداء مباشرة؟ لماذا أوصى بصفها على الصُدرة ثم أوصى بربط الصُدرة على الرداء؟ وأقول للإجابة على هذا السؤال على قدر ما عندي مِن نور، لقد صمم الله الصدرة لسببين على الأقل:

• **الأول:** وقد سبق وشرحته في الفصول السابقة لكن باختصار أعيد وأقول أن الله كان يريد أن يُبرِز معنى اورشليم المدينة المُرَبعة لهذا كانت الصدرة مربعة شِبر x شِبر، كما كان يريد أن يُبرِز معنى اورشليم المدينة المزدوجة التي منها نسختين نسخة سماوية ونسخة أرضية ولهذا كانت الصدرة مثنية double، كما أنه كان يريد أن يُبرز معنى أن هناك كيان آخر ارتبط بالمسيح ولهذا كانت الصدرة مربوطة بحلقات وخيوط إسمانجوني الى الرداء.

• **الثاني:** في كون الصُدرة مصنوعة من ذات المواد والخيوط التي صُنع منها الرداء أرى معاني جميلة ومقاصد عميقة أشار إليها الروح القدس في العهد الجديد بوضوح، أبجِر معي عزيزي القارئ لترى روعة وعظمة ووحدة الكتاب وعمق وعظمة مقاصد الله.

ما أروع وصف الكتاب عن الرداء إذ يقول أنه كان مصنوع من إسمانجوني (يشير الى المسيح السماوي) وايضاً من بوص

COPYRIGHTED



مبروم (يشير الى ناسوت المسيح) وهذا لأن السماوي له كل المجد تَجَسَد واشترك في اللحم والدم، لقد صار في الهيئة كإنسان، والكلمة صار جسداً، عب ٢ : ١٤ «فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،»

لكن العجيب هو أننا في الصُدرة لا نرى فقط البوص المبروم، لكن نرى أيضاً الإسمانجوني، وهذا لأن النعمة غيرتنا ورفعتنا ورفعت مقامنا وطبيعتنا فصرنا شركاء الطبيعة الإلهية، ٢بط ١:٤: «اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى والثمينة لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ.»، لا تتعجب عندما ترى الإسمانجوني في الصدرة، فكما قيل عن الرب السماوي (الذي يأتي من فوق هو فوق الجميع)، قيل ايضاً عن المدينة اورشليم السماوية أنها (نازلة من فوق) رؤيا ٢١

لكن الأعجب والأعجب هو أن القرمز والذي يشير الى صلب المسيح وآلامه والأرجوان والذي يشير الى مُلك المسيح وأمجاده ليس فقط موجودان في الرداء لكن ايضاً في الصُدرة، وما أروع المعنى والذى أبانه العهد الجديد صراحة، عندما أعلن الكتاب الحقيقة أننا سنشترك في آلام المسيح وأمجاده، رو ٨ : ١٧ « إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضاً مَعَهُ.»، ٢ كو ٤ : ١٠ «حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضاً فِي جَسَدِنَا.»، هل لاحظت هذا التعبير عزيزي القارئ؟ حاملين

COPYRIGHTED



في الجسد إماتة الرب يسوع، أليس هذا ما يشير إليه القرمز كأحد خيوط نسيج الصُدرة؟ كما أن القرمز في الصدرة يعطي ظلالاً للكنيسة المفدية، هذا الكيان الجديد المغطى بدم المسيح، اللذين بيَّضوا ثيابهم بدم الحمل.

كما أن الأرجوان فى الصدرة يخبرنا بأننا سنملك ايضاً مع المسيح، ٢ تيمو ٢ : ١٢ «إِنْ كُنَّا نَصْبِرُ فَسَنَمْلِكُ أَيْضاً مَعَهُ.»، رؤ ٥ : ١٠ «وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِك عَلَى الأَرْضِ». ١بط ٥ : ١ «أَطْلُبُ إِلَى الشُّيُوخِ الَّذِينَ بَيْنَكُمْ، أَنَا الشَّيْخَ رَفِيقَهُمْ، وَالشَّاهِدَ لآلاَمِ الْمَسِيحِ، وَشَرِيكَ الْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ،»

وفي وجود الأرجوان في الصدرة كما في الرداء أرى معنى أعمق وأعمق، أرى أن الكنيسة ليس فقط ستملك وتتمجد مع المسيح لكن أراها وهي تأخذ مجد الله، أرى ظلالاً لما رآه يوحنا عندما رأى المدينة نازلة من فوق ولها مجد الله، رؤ ٢١ : ١١ « لَهَا مَجْدَ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ.»، إنه ليس مجد عادي يا صديقي لكنه ذات مجد الله ولهذا نرى ذات الأرجوان الموجود في الرداء موجود أيضاً في الصُدرة.

صديقي العزيز، مهما كانت حالة الكنيسة اليوم ثق أنه يوماً ما سيحضرها المسيح لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن ولا شيء مِن مثل ذلك، اف ٥ : ٢٧

COPYRIGHTED



# الفكرة السابعة

## النعمة الغنية والسلاسل الذهبية

## صَنعة الضفر

بصدق تأثرت بشدة ولمست قلبي جداً هذه العبارة «صَنعة الضَفر» والواردة في خر ٢٨ : ٢٢ ««وَتَصْنَعُ عَلَى الصُّدْرَةِ سَلاسِلَ مَجْدُولَةً صَنْعَةَ الضَّفْرِ مِنْ ذَهَبٍ نَقِيٍّ.»

الله له كل المجد يصمم سلاسل مضفورة مجدولة من ذهب نقي والذي يتكلم عن البر الإلهي لكي يكلل بها الصُدرة إذ يقول «تصنع على الصُدرة»، والإنسان في شره وقساوة قلبه ضفر من الأشواك إكليلاً لكي يكلل به رب المجد عندما جاء الى أرضنا، يو ١٩ : ٢ «وَضَفَرَ الْعَسْكَرُ إِكْلِيلاً مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ». هل لاحظت عزيزي القارئ هذين التعبيرين (على الصدرة، على رأسه)؟ واسأل متعجباً جداً، كيف يكون الذهب

COPYRIGHTED



المضفور اكليلاً على الصُدرة والشوك المضفور إكليلاً على رأس الرب له كل المجد؟ كنت أتوقعه يقول العكس، الصدرة تُكلل بالشوك والرأس الكريم يُكلل بالذهب، وهنا أرى النعمة تنسكب وتفيض وتغمر وتزداد جداً، أرى بوضوح النيابة والبدلية، أرى ظلالاً لكلمات الرسول بولس الواردة في ٢ كو ٥ : ٢١ «لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ.». كان الله له كل المجد يرتب ويضفر لنا تاجاً من ذهب نقي في الوقت الذي كنا نحن بكل حقارة وغباء نضفر له إكليلاً من الأشواك.

جاء الابن المبارك الكريم إلى عالمنا لكي بصليبه يضفر لنا إكليلاً من ذهب نقي في الوقت الذي كان فيه يعلم علم اليقين أن الإنسان سيضفر له إكليلاً من شوك، يو ١٨ : ٤ «فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟»». علمه بضعفنا وقساوتنا ورداءتنا وبشاعتنا وقبحنا وسوادنا لم يجعله يكف عن سكب نعمته وإظهار صلاحه ومحبته وحلاوته وجماله وبياضه، فحيثما كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً

(الضفر) كلمه في غاية الأهمية، دليل من ضمن الدلائل التي لا حصر لها على لفظية الوحي، فهذه الكلمة مقصودة بلفظها، فإن اتضعت يا صديقي وأخضعت عقلك للوحي ستستنير وسيكشف لك الله أعماق وأبعاد ومدلولات هذه الألفاظ، أما إن تكبرت بتعالي وادعيت كذباً الذكاء الخارق

COPYRIGHTED



وأنكـرت بجهـل وتـسرع لفظيـة الوحـي سـيظل عقلـك مظلـماً وسـيظل الكتـاب المقـدس بالنسـبة لـك جامـداً، فالأسـهل هـو إنـكار لفظيـة الوحـي لأن العقـل المظلـم لـن يكتشـف الأنـوار التـي تشـع مـن كل لفـظ، لكـن الأصعـب هـو المكـوث طويـلاً أمـام اللـه باتضاع حتـي يكشـف لـك جواهـره ويجعلهـا تتـلألىء أمـام عيـون ذهنـك ليشـبعك وعندهـا سـيصبح هـذا اللفـظ بالنسـبة لـك كنـز.

عزيـزي الغـالي جـداً أرجـوك فَكِـر معـي بهـدوء وتأمـل في هذه الفكـرة واتركهـا تلمـس قلبـك، اللـه منـذ القِـدم وقبـل أن يظهـر محبتـه ونعمتـه في الصليـب بصـورة لامعـة واضحـة، سرَّب لنـا بعـض مقاصـده وأفـكاره العظيمـة ولمحـات مـن مشـاعره المفعمـة بالحـب مـن خـلال هـذه التصاميـم الرمزيـة العميقـة والتـي كل حـرف ونقطـة فيهـا بـئر يصعـب لمس مقـره. إن نعمـة اللـه ومحبتـه ليسـت صفـات مسـتحدث خلقتهـا ظـروف او مواقـف او صفـات يتوقـف تفعيلهـا عـلى حالتـي وحالتـك، ولكنهـا طبيعـة اللـه الثابتـة ازلاً وأبـداً.

COPYRIGHTED

REMOON

COPYRIGHTED



# الفكرة الثامنة

## ابن اليمين في أقصى اليسار!!

خر ٢٨ : ٩-١٠ «وَتَأْخُذُ حَجَرَيْ جَزْعٍ وَتُنَقِّشُ عَلَيْهِمَا أَسْمَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. سِتَّةً مِنْ أَسْمَائِهِمْ عَلَى الحجر الواحد، وَأَسْمَاءَ الستة الباقين عَلَى الحجر الثاني حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ.»

في هذين الحجرين رأيت العجب وتعلمت دروساً ثمينة، بصدق أغنت حياتي وأوسعت مداركي.

قال الرب لموسى تأخذ حجري جزع وتنقش عليهما أسماء بني إسرائيل الاثنا عشر، سِتةُ على كل حجر، لكنه أضاف عبارة في غاية الأهمية ألا وهي «حسب مواليدهم»، أي تبدأ برأوبين وتنتهي ببنيامين، وهنا سأتوقف عند فكرتين في غاية الأهمية:

COPYRIGHTED



• **أولاً:** إن نقش الأسماء على الحجرين كان يتم بناء على شرطٍ واحدٍ ألا وهو الولادة. لم يقل الله لموسى أنقش أسماء الأسباط حسب مناصبهم وعندها سيكون يوسف الأول، أو حسب حالتهم وعندها لن يكون أبداً رأوبين الأول، أو حسب غناهم، أو حسب علِمهم، أو حسب ذكائهم، أو حسب قوتهم، لكن كانت الولادة هي الشرط الوحيد لنقش الأسماء على الأحجار (حسب مواليدهم). و هنا أرى ظلالاً جميلة لفكر الله الذي كان يشير ويرمي لعملية ولادة أخرى سيعلن عنها صراحة عندما يأتي إلينا متجسداً ألا وهي الولادة الثانية أو الولادة من فوق، والتي قال عنها المسيح لنيقوديموس أنه بدونها لا يقدر أحد أن يدخل أو حتى يرى ملكوت الله، يو ٣ : ٣ ، ٥. وحتي لا ترهق نفسك عزيزي القارئ وتعيش مشغول ومتكعبل في حالتك ودايماً مركز على نفسك، أقول لك ارجوك كف عن نفسك، فإن المعيار الوحيد الذي سطره الوحي لنقش الأسماء على الحجرين هو «الولادة الأولى» والمعيار الوحيد لكي يُكتَب اسمك في سفر الحياة هو «الولادة الثانية» والتي من خلالها يلد الله داخلك ويخلق فيك كياناً روحياً جديداً به عيون روحيةُ و بصيرة مستنيرة وذهن متجدد نقي من خلالهم يستطيع الله أن يسترجعك ويستردك له.

• **ثانياً:** أرجو منك أن تستخدم خيالك معي بعض الشيء عزيزي القارئ لكي تدرك المعنى الذي أرمي إليه في هذه النقطة. جلس النقاش وبدأ ينقش الأسماء على الأحجار،

COPYRIGHTED



بـدأ برأوبـين عـلى الحجـر الأول والـذي سـيكون عليـه (رأوبـين، شـمعون، لاوى، يهـوذا، زبولـون، يسـاكر) بالترتيـب مـن اليمـين إلى اليسـار حسـب مواليدهـم. ونقـش عـلى الحجـر الثـاني أسـماء باقـي الأسـباط لتكـون هكـذا (دان، جـاد، أشـير، نفتـالي، يوسـف، بنيامـين).

وهنـا أقـول نظريـاً عندمـا يضـع الحائـك الـرداء أمامـه ويضـع عليـه الحجريـن سـيكون رأوبـين في أقـصى اليمـين وبنيامـين في أقـصى اليسـار، رغـم أن كلمـة بنيامـين تعنـي (إبـن يمينـي) أو (إبـن اليـد اليمنـى)، فكيـف إذاً يكـون إبـن اليـد اليمنـى في أقـصى اليسـار؟؟

وهنـا أتوقـف مـرة أخـرى لأقـول درسـاً في غايـة الأهميـة، وهـو أن بنيامـين في أقـصى اليسـار والثيـاب موضوعـة عـلى المنضـدة أمـام الحائـك لكـن مـا أن يرتـدي رئيـس الكهنـة الثيـاب عندهـا سـينتقل الحجـر الـذي عليـه بنيامـين ليصبـح عـلى الكتـف الأيمـن لرئيـس الكهنـة. فأنـت وأنـت واقـف أمامـي وجهـاً لوجـهٍ فـإن كتفـك الأيسـر يقابـل كتفـي الأيمـن لكـن إن أعطيتنـي ظهـرك فـإن كتفـك الأيسـر سـيصبح أيمـن وعندهـا سـيتطابق مـع كتفـي الأيمـن. هكـذا تمامـاً عندمـا تنظـر الى الثيـاب وهـو عـلى المنضـدة أمامـك سـيكون بنيامـين أقـصى اليسـار لكـن عندمـا يرتـدي رئيـس الكهنـة الثيـاب سـيصبح الحجـر الأيسـر موضوعـاً عـلى الكتـف الايمـن لرئيـس الكهنـة، وسـيكون اسـم بنيامـين متطابقـاً مـع موضعـه تمـام الانطبـاق.

COPYRIGHTED



وهنا أقول للتطبيق العملي، لن يتطابق اسمك مع وضعك، ولن تتطابق أبداً أحلامك مع واقعك، ولن تصبح أبداً اسم على مسمى، طالما أن الحياة المسيحية بالنسبة لك هي فقط مجرد عِلم ونظريات وأفكار ودراسات ولاهوتيات. لكن لكي يتطابق واقعك مع وعود الله لك وتصميمه لحياتك فأنت تحتاج أن تلبس المسيح وتسلك فيه، أنت تحتاج أن تعيش المسيح ليس فقط ان تُفصِّل عنه ثوباً نظرياً وتختزنه في أفكارك حتى لو كان هذا الثوب المُفَصل صحيحاً وبديعاً وثميناً ومبهراً. هذا ما قاله الكتاب في رو ١٣ : ١٤ «بَلِ ٱلْبَسُوا الرب يَسُوعَ المسيح، وَلَا تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لِأَجْلِ الشهوات.»، أنت تحتاج أن تلبس سلاح الله الكامل لا أن تتأمل فيه فقط. الرب يساعدنا أن نفهم ويعطينا القوة لكي نعيش ما فهمناه.